أثر موقع التلميذ على التحصيل الدراسي والمشاركة والتعرض للنقد والثناء في مدرسة أحمد البشر الرومي الثانوية للبنين في دولة الكويت

الدكتور عبدالله الهاجري
كلية التربية - جامعة الكويت

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تفحص مدى وجود علاقة وأثر لموقع التلميذ على تحصيله الدراسي (الدرجات) وعلى مدى مشاركته في أنشطة الفصل المختلفة اضافة إلى تحديد مدى وجود أثر لهذا الموقع على حصول التلميذ على فرص للمشاركة أو التعرض لنقد وثناء المدرس له . ولقد تكونت عينة هذه الدراسة من تلاميذ ستة فصول دراسية في احد المدارس التابعة لوزارة التربية في دولة الكويت ، كما استخدم في جمع المعلومات أداة ملاحظة هي عبارة عن نموذج يبين المقاعد المختلفة الموجودة داخل الفصول الدراسية .

ولقد أشارت النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة إلى وجود أثر لموقع الطالب في الفصل على مشاركته في الأنشطة الصفية إلا أن ذلك الأثر يكون محدوداً بالمقارنة بالنتائج التي تم التوصل إليها في دراسات سابقة أجريت في مناطق أخرى من دول العالم (الولايات المتحدة) . كما أشارت النتائج كذلك إلى أن قرب التلميذ من المواقع الأمامية من الفصل الدراسي يكون لها أثرها على تحسن مستوى تحصيله العلمي نوعا ما .

وفي نهاية الدراسة أوصى الباحث بأن تهتم برامج اعداد المعلمين بلفت انتباه المدرسين إلى ظاهرة أثر الموقع على التحصيل الدراسي للتلميذ بحيث يتسنى لهم وضعها في الاعتبار عند البدء في مزاولة المهنة كما أوصى الباحث بأن يتم تغيير شكل تنظيم المقاعد في الفصول الدراسية إلى تنظيم يساعد بصورة أكبر على تشجيع أكبر عدد من تلاميذ الفصل الدراسي على الأسهام في أنشطة الفصل الصفية .

مقدمة

اهتمت الكثير من الدراسات التربوية بتبيان العلاقة ما بين الموقع الذي يتواجد فيه التلميذ داخل الفصل الدراسي ومدى مساهمته في مختلف الأنشطة الصفية وارتفاع أو انخفاض مستوى تحصيله ، من هذه الدراسات تلك التي أجريت من قبل ريموند آدامز Adams (١٩٦٩) وهربرت والبرغ Walberg (١٩٦٩) وادامز وبيدل Adams and Billde (١٩٧٠) وكينارثى Kinarthy (١٩٧٦) وكونييا Koneya (١٩٧٣) وموكسي Moxey (١٩٦٦) وغيرهم .

وتهدف الدراسة الحالية إلى تفحص مدى وجود مثل هذه العلاقات في الفصول الدراسية في مدارس الكويت حيث أن الدراسات السابقة قد أجريت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية وقد كشفت هذه الدراسات عن نتائج هامة كان لها أثرها في تطوير العملية التعليمية داخل الصف الدراسي ، لذا كان من المهم العمل على دراسة وتحري مدى امكانية الوصول إلى نفس النتائج إذا ما أجريت هذه الدراسات في الكويت ، وتحاول هذه الدراسة أن تكشف عن العلاقة بين موقع المقعد الذي يتواجد فيه التلميذ ومدى مشاركته في أنشطة الفصل وتحصيله العلمي ، وإضافة إلى ذلك ستهتم الدراسة بتناول مدى التغيير الذي قد يطرأ على تحصيل التلاميذ عند تغيير مواقعهم إلى مواقع أخرى .

دراسات سابقة

لقد اهتمت مجموعة من الدراسات السابقة ببحث العلاقة ما بين موقع المقعد الذي يجلس عليه التلميذ بمجموعة من المعاملات المرتبطة بالتلميذ كتحصيله العلمي ومدى اشتراكه مع المدرس في مختلف الأنشطة الصفية كالأجابة على أسئلة المدرس وتوجيه أسئلة الاستفسار والمناقشة وكذلك مدى اتاحة المدرس الفرص للتلاميذ للمشاركة في مثل هذه الأنشطة ، ومما توصلت إليه معظم هذه الدراسات هو أن بعض الطلاب يحصلون على فرص أكبر من زملائهم لتوجيه الأسئلة داخل الفصل ، أو يكونوا أكثر حظا من زملائهم في تلقي أسئلة الدرس أو الاجابة على مثل هذه الأسئلة ، بل وإن النسبة العددية لهؤلاء التلاميذ الأوفر حظا تكون أقل بكثير من النسبة العددية لمن لا يحصلون على مثل هذه الفرص .

وفي نفس الوقت فقط لوحظ من خلال بعض الدراسات القليلة في هذا المجال وجود تركز مكثف للتلاميذ الذين يحصلون على مثل هذه الفرص في مقاعد توجد في مناطق محدودة في الفصل الدراسي . ومن بين هذه الدراسات دراسة آدمز وبيدل (١٩٧٠) وكونيا (١٩٧٦) ودلفي

وجاكسون (١٩٧٢) وولف (١٩٧٦) وسومر (١٩٦٥) اضافة إلى الدراسة التي قام بها الباحث سنة ١٩٨١ .

ففي دراسة آدمز وبيدل (٢) (١٩٦٩ وبيدل (١٩٧٠) (١) تكونت العينة من ١٦ فصلا دراسيا ووجد أن معظم التلاميذ الذين تتاح لهم فرصة المشاركة والمناقشة مع المدرس هم غالباً أولئك الذين يجلسون في مقاعد ما أسموه بـ «نطاق التفاعل» أو الـ Action Zone وهو النطاق الذي يمتد بحيث يشمل المقاعد الأمامية الأولى اضافة إلى المقاعد الوسطى من الفصل الدراسي التي تمتد من مقدمة الفصل إلى مؤخرته كما هو مبين في الشكل التالي .

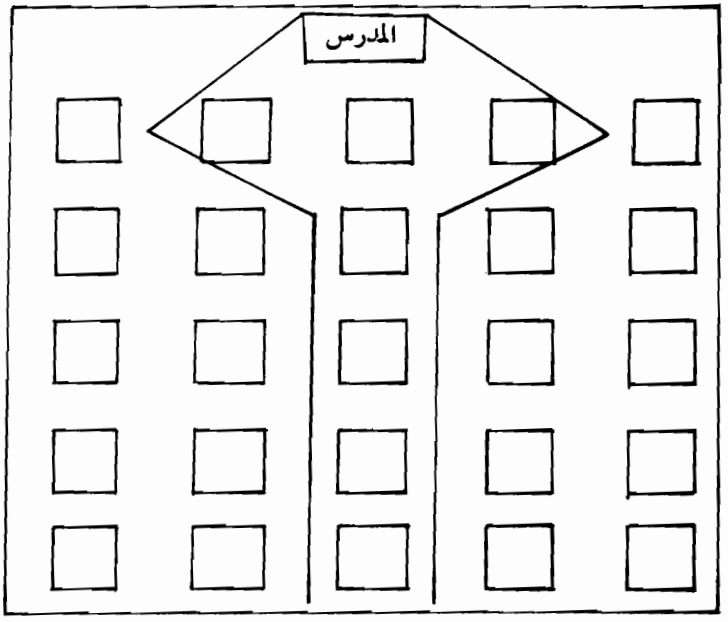

فحول أثر الموقع على مشاركة التلميذ في أنشطة الفصل نجد في دراسة آدمز وبيدل ما يشير إلى أن التلاميذ المتواجدين في نطاق التفاعل قد أسهموا بما يقرب من ٦٣٪ من حالات توجيه الأسئلة واستهلال النشاط الصفي ، كما أن ٦٤٪ من الاسئلة الموجهة من قبل المدرس للتلاميذ كانت توجه إلى التلاميذ كانت توجه إلى التلاميذ المتواجدين في هذا النطاق على الرغم من أن التلاميذ المتواجدين في هذا النطاق كانوا يشكلون ٣٠٪ فقط من المجموع الكلي للتلاميذ .

وقد أرجع آدمز وبيدل السبب في ذلك إلى أنه قد يكون «من السهل للمدرسين التفاعل مع أولئك الجالسين مباشرة في مقدمة الفصل عن التفاعل مع أولئك الجالسين بعيدا في أقصى المؤخرة» ، (٢) وفي هذا الصدد يقول هاوكنز (١٩٧٤) «أن المشاركة والانتاجية والتفاعل تتأثر كلها بالموقع» وللأسف فإن معظم المدرسين (وخاصة قليلي الخبرة) لا يلاحظون أن التلاميذ الذين يجلسون في المقاعد الأمامية القريبة من المدرس هم من أكثر التلاميذ كلاماً وتجاوباً مع المدرس في الاجابة على أسئلته كما أنهم أكثر من زملائهم الآخرين في المشاركة بمختلف أنشطة الفصل الدراسي (٧) .

وتشير دراسة رست (١٩٧٠) إلى نفس العلاقة بين موقع التلميذ وفرص المشاركة في أنشطة الفصل ، فقد وجد رست أن مجموعة صغيرة ومحدودة العدد من التلاميذ كانت تحصل على فرص المشاركة مثل فرص الاجابة على الأسئلة وأن هذه المجموعة محدودة العدد من التلاميذ تمتعت بمثل هذه الفرص وذلك لقربها من المدرس (١٣) ، ولقد توصلت إلى نفس هذا الاستنتاج احدى الدراسات التي قام بها اوكسلي (١٩٧٣) حيث لوحظ في هذه الدراسات أيضا وجود علاقة بين كثرة فرص المشاركة والمواقع الأمامية من الفصل الدراسي ، ولقد أرجع هؤلاء السبب في ذلك إلى القرب من المدرس ووقوع التلاميذ تحت نظر المدرس (٤) .

وقد حاول شويبل وشيرلن (١٩٦٣) الوصول إلى استنتاج معين حول ما اذا كان تغيير موقع التلميذ إلى الأمام سيكون له أثره في زيادة كمية مشاركته وتفاعله داخل الفصل ، فقام هذان الباحثان بملاحظة ودراسة سلوك التلاميذ وتفاعلهم قبل وبعد تغيير مواقعهم فوجدوا أن التلاميذ الذين حولوا إلى مقاعد أمامية كانوا أكثر مشاركة في أنشطة الفصل عما سبق (١٤) .

وفي دراسة أخرى أجرها كونيا (١٩٧٣) بحثت العلاقة ما بين الموقع والتفاعل اللفظي وجد الباحث أن بعض المقاعد مرتبطة بالتفاعل العالي وأطلق عليها اسم المقاعد المركزية (Central Seats) كما أن بعض المقاعد الأخرى مرتبطة بالتفاعل المنخفض واسمها «**المقاعد اللامركزية**» (Non Central Seats) ، ويقول كونيا في هذا الصدد أن المقاعد المركزية تعطي مجالا أكبر لوقوع التلميذ تحت نطاق رؤية المدرس له بينما لا تعطي المقاعد الأخرى مثل هذا المجال ، وأضاف بأنه قد لوحظ بأن التلاميذ متوسطي المشاركة عادة والذين أجلسوا في المقاعد المركزية قد أبدوا تفاعلا مع المدرس بشكل أكبر من التلاميذ العالي المشاركة عادة والذين كانوا يجلسون في المقاعد اللامركزية . أما التلاميذ قليلي المشاركة استمروا في المحافظة على المشاركة المنخفضة أو القليلة بغض النظر عن كونهم في مقاعد مركزية أو لا مركزية ، ومثل ذلك يعطي استنتاج اضافي

يمكن أن يضاف إلى ما توصلت إليه دراسة شويبل وشيرلن بخصوص أثر تغيير موقع التلميذ على مدى مشاركته في أنشطة الفصل ، هذا الاستنتاج هو أن أثر مثل هذا التغيير قد لا ينطبق على تلاميذ التحصيل المنخفض الذين يحولوا إلى مقاعد أمامية (أو مركزية بحسب تعبير كونيا) (١١) .

وفي دراسة أستخدمت عينة من ٣٨٩ طالبا جامعيا وجد (كينارثي) (١٩٧٥) اختلافا كبيراً في مشاركة الطلبة بحسب قربهم أو بعدهم عن موقع الدرس إلا أنه لاحظ فيما بعد أن هذا الاختلاف قد قل وخاصة بعد أن انسحبت مجموعة الطلبة التي تتميز بالمشاركة القليلة ، ولكن مع ذلك فإنه يشير إلى أن طلبة المواقع الأمامية كانوا مازالوا يبدون مشاركة أكبر من زملائهم في المواقع الأخرى (٩) .

وبالاضافة إلى وجود مثل هذه الدراسات حول أثر الموقع على مشاركة التلاميذ فقد أجريت مجموعة من الدراسات الأخرى التي اهتمت بدراسة أثر هذا الموقع على تحصيل التلاميذ ودرجاتهم ، وأيدت وجود مثل هذه العلاقة بين الدرجة التي حصل عليها التلميذ والموقع الذي يكون فيه بحيث تزيد الفرصة في ضعف تحصيل التلميذ كلما كان يجلس في موقع بعيد من المواقع الأمامية والعكس .

من هذه الدراسات دراسة (بيكر وبي وسومر واوكسلي) (١٩٧٣) التي وجد من خلالها «أن درجات التلاميذ تقل بالبعد عن موقع المدرس سواء تجاه الجهة الخلفية من الفصل الدراسي أو الجهة الجانبية منه إلا أن تأثير البعد عن الموقع تجاه الجهة الخلفية يكون أكبر» (٤) .

ولقد أجرى كيلي (١٩٧٧) دراسة لتحديد مدى تأثر التحصيل بالموقع مستخدما عينة من ١٧٦١ طالبا و١٧ مدرسا زودوه بسجل لدرجات التلاميذ، وبعد أن قام بتحديد موقع كل تلميذ في ٣٠ فصلا دراسيا بحسب المسافة بينه وبين موقع المدرس استنتج بأن العلاقة بين المسافة وبين التلميذ والمدرس ودرجات التلميذ كانت علاقة واضحة جدا (٨) .

وفي دراسة أجراها (داووم) قام الباحث بتقسيم طلبة مختلف أنواع القدرات على مواقع مختلفة من الفصل الدراسي بحيث أصبح نصف طلبة القدرات العالية في مواقع أمامية والنصف الآخر في مواقع خلفية من الفصل الدراسي وبنفس الطريقة تم توزيع طلبة القدرات المنخفضة وقد لاحظ أن جميع طلبة القدرات العالية أدوا أداءاً جيداً بغض النظر عن المواقع التي وزعوا فيها ، أما بالنسبة لطلبة القدرات المنخفضة فإن أولئك الذين وزعوا على مقاعد أمامية أدوا أداءاً

أفضل من نضرائهم من الذين وزعوا على مقاعد خلفية من الفصل الدراسي (غـود وبروفي) (٦) .

ولدراسة أثر تغـيير موقع التلميذ على ارتفاع أو انخفاض تحصيله الدراسي فقد قام موكسي بدراسة على عينة من ٣٨٦ طالبا جامعيا عمل فيها على تكوين ثلاثة مجموعات من الطلبة الأولى اختار الطلبة مقاعدهم وفي الثانية تم توزيع الطلبة على مقاعدهم بشكل عشوائي ، وفي الثالثة تم توزيع الطالبة على مقاعد هي عكس المقاعد التي أبدوا رغبة في التواجد فيها . وقد وجد موكسي من هذه الدراسة أن درجات طلبة المجموعة الأولى التي أتيحت لها فرصة في اختيار المقاعد تقل ببعد أي طالب منها عن المواقع الأمامية ، أما طلبة المجموعتـين الآخرتـين فقط لوحظ تحسن تحصيلهم كنتيجة لتغيير اختياراتهم بالنسبة للموقع كذلك نجد (موكسي) يقول بـوجود عـلاقة واضحة ما بين اختيار المقعد من قبل التلميذ وتحصيله لاحقا وأن هذه العلاقة هي ليست ناتجة عن الموقع بحد ذاته (١٠) .

مشكلة الدراسة وأهميتها

يبدو أن لموقع جلوس التلميذ قرب المدرس أو بعيداً عنه أثره في بعض المعاملات المرتبطة بالتلميذ كالمشاركة في الأنشطة الصفية أو تحصيله الدراسي ، بمعنى أن مدى مشاركة التلميذ في هذه الأنشطة تتأثر بمدى بعده أو قربه من المدرس سلبا وايجابا ، كما يتأثر بنفس الطريقة مستوى تحصيل التلميذ العلمي . كذلك فإن فرص كل تلميذ في الحصول على مجال للمشاركة في الأنشطة التعليمية داخل الفصل (والتي يتيحها المدرس) تعتمد بدرجة كبيرة على مدى كبر أو صغر المسافة بينه وبين المدرس . ففي دراسة أجراها (دلفي وجاكسون Delphey & Jackson (١٩٧٢) يشير الباحثان إلى أن التلاميذ الذين يحتلون المقاعد الخلفية يحصلون على فرص للمشاركة أقل بكثير من نظرائهم الجالسين في المقاعد الوسطى أو الأمامية من غرفة الدراسة (دلفي وجاكسون ١٩٧٢) .

هذه الدراسة تحاول الاجابة على الأسئلة التالية :

١ ــ ما أثر موقع التلميذ داخل فصول مدارس الكويت على تحصيله الدراسي (الدرجات) ؟
٢ ــ ما أثر الموقع على مدى مشاركة التلميذ في أنشطة الفصل ؟
٣ ــ ما العلاقة بين موقع التلميذ وبين حصوله على فرص المشاركة أو تعـرضه لثنـاء أو لنقد المدرس ؟

تحديد المصطلحات

ـ **فرص الاجابة على الأسئلة** : هي الفرص التي يمنحها المدرس لكل تلميذ للمشاركة في النقاش والاجابة على الأسئلة داخل الفصل الدراسي .

ـ **الثناء** : تعبير عن مدى رضي المدرس عن اجابة التلميذ .

ـ **النقد** : اللوم الذي يوجهه المدرس للتلميذ لقاء أي قصور في اجابته .

ـ **المشاركة** : مدى اسهام التلميذ في أنشطة الفصل المختلفة والذي يكون بشكل تطوعي من توجيه أسئلة ومناقشة وتعليق على نقاط معينة . . الخ .

ـ **المقاعد المركزية** : وهي المقاعد الأمامية من الصف الدراسي (من مقعد ١ ـ ١٨) . شكل رقم ٦ .

ـ **المقاعد اللامركزية** : وهي المقاعد الخلفية من الصف الدراسي (من مقعد ١٩ ـ ٣٦) . شكل رقم ٦ .

الفـروض

أن الفروض التي سيتم فحصها في هذه الدراسة معروفة بشكل صفري Null Hypothesis وهي كما يلي :

١ ـ لا يوجد فرق بين متوسط مشاركات التلاميذ قبل وبعد تغيير الموقع .

٢ ـ لا يوجد فرق بين متوسط درجات التلاميذ قبل وبعد تغيير الموقع .

٣ ـ لا يوجد فرق بين متوسط الثناء لتلاميذ المقاعد المركزية وتلاميذ المواقع اللامركزية .

٤ ـ لا يوجد فرق بين متوسط النقد لتلاميذ المقاعدة المركزية وتلاميذ المقاعد اللامركزية .

٥ ـ لا يوجد فرق بين متوسط الحصول على فرص الاجابة لتلاميذ المقاعد المركزية وتلاميذ المقاعد اللامركزية .

خطوات الدراسة (الجانب الميداني)

اختيار عينة الدراسة

تتكون العينة التي استخدمت في هذه الدراسة من تلاميذ ستة فصول دراسية ومدرسيهم (في مادة الاجتماعيات) تم اختيارها في احدى المدارس الثانوية العامة في دولة الكويت وهي ثانوية أحمد البشر الرومي . وتمثل دراسة أحمد البشر الرومي نمط المدرسة الثانوية في دولة الكويت

من حيث نوعية الطلبة وتحصيلهم الدراسي ونوعية المدرسين إلى جانب استخدام مناهج وزارة التربية الموجودة . هذا وقد تم اختيار عينة التلاميذ بحيث تمثل تلاميذ الفصول الثانوية الأربعة (أولى ، ثانية ، ثالثة ، رابعة ثانوي) .

أداة الدراسة :

١ ــ تعتمد هذه الدراسة على بطاقة ملاحظة مباشرة لأداء التلاميذ في الصف (المشاركة ، التحصيل الدراسي ، التعرض للثناء ، والتعرض للنقد) ذلك أن الأسلوب المستخدم في هذه الدراسة هو أسلوب الملاحظة المباشرة Direct observation الذي يتطلب تواجد الباحث داخل الفصل للقيام بهذه الملاحظة لأداء التلاميذ من اسهامات في المناقشة والمشاركة فيها ولما يناله من فرص الاجابة أو ثناء أو نقد المدرس بحيث يستخدم لفرض هذا الأسلوب الرسم التخطيطي (اداة الدراسة) الموضح في الشكل ٦ الذي والذي تدون فيه جميع أنواع التفاعلات الأنف ذكرها بمجرد ملاحظتها أثناء تواجد الباحث في كل حصة دراسية وذلك باستخدام العلامات المميزة التالية :

✓ : وتدون عند ملاحظة مشاركة أو تفاعل من قبل كل تلميذ وذلك في الموقع الذي يمثل مكان تواجده في الفصل .

ث : وتدون عند ملاحظة توجيه المدرس للثناء للتلميذ .

ن : وتدون عند ملاحظة توجيه المدرس للنقد للتلميذ .

ف : وتدون عند ملاحظة اتاحة الفرصة للمشاركة للتلميذ .

وفيما يتعلق بتحديد درجة الثبات هذه الأداة فإن هذه العملية تتم من خلال استخدام المعادلة التالية التي اقترحتها ايمر وميليت Emmer and Millet .

$$\text{Reliability} = 1 - \frac{A-B}{A+B}$$

بحيث تمثل B, A مجموع ملاحظات اثنان من الباحثين في كل مقعد من مقاعد الفصل الدراسي . وقد توصل الباحث لأداة الدراسة الحالية إلى درجة Reliability للأداة قدرها ٨٨,٤٪ (٣) علما بأن الدرجة التي يمكن قبولها لابد أن تتراوح بين ٦٠٪ إلى ٩٠٪ حتى يمكن استخدام أداة الملاحظة (ايمر وميليت) .

٢ ــ قوائم درجات الاختبارات التحصيلية للتلاميذ (في مادة الاجتماعيات) قبل وبعد تغيير أماكنهم في الصف : حيث تم جمع درجات التلاميذ قبل وبعد تغيير مقاعدهم (بعد شهرين) وذلك لغرض التحقق من الفرضية رقم (٢) ويقصد بهذه الدرجات التي يحصل عليها كل تلميذ في الاختبارات الشهرية وذلك بالنسبة لمادة الاجتماعيات .

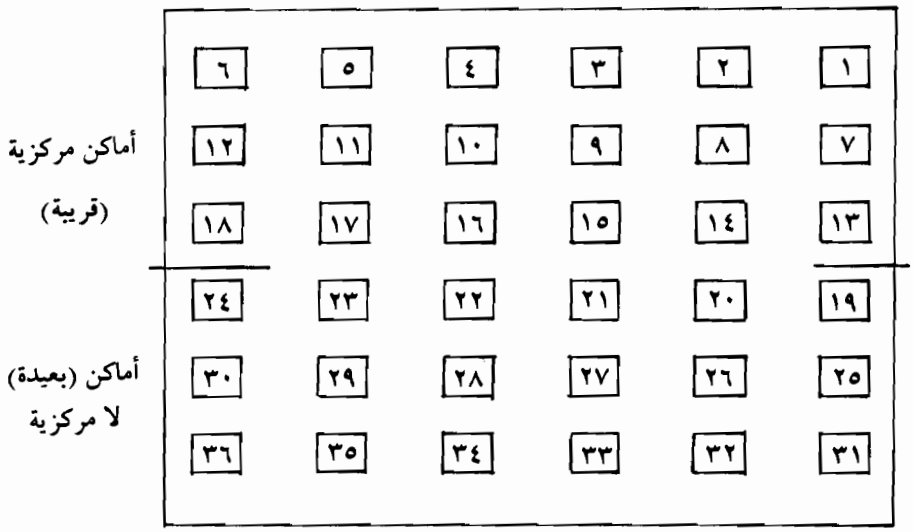

تطبيق الأداة لجمع المعلومات :

لجمع المعلومات بغرض الاجابة على أسئلة الدراسة قام الباحث بالخطوات التالية :

١ ــ التأكد من مدرسي الفصول المختارة عما إذا كان تواجد التلاميذ في مقاعدهم كان يتم بشكل اختياري أم بغرض من المدرس ، وقد لوحظ أنه لم يكن لأي من المدرسين أي تدخل في اختيار التلاميذ لمقاعدهم .

٢ ــ تم العمل على الحصول على درجات مختلف التلاميذ قبل البدء بتطبيق أداة الدراسة وقبل توجيههم لتغيير أماكن مقاعدهم .

٣ ــ تم العمل على تطبيق أداة الدراسة وذلك من خلال تواجد الباحث ٣ ، ٤ حصص دراسية

في كل فصل دراسي (قبل وبعد تغيير أماكن التلاميذ من المواقع المركزية إلى المواقع اللامركزية والعكس) .

٤ ــ بعد ذلك طلب من بعض التلاميذ الذين تميزوا بارتفاع درجاتهم والبعض الآخر من الذين تميزوا بانخفاض درجاتهم أن يعملوا على تغيير مواقعهم وذلك في كل فصل من الفصول الدراسية الستة .

٥ ــ تم العمل مرة أخرى على الحصول على درجات هؤلاء التلاميذ بعد مرور ما يقرب من أربعة أسابيع على تغيير مقاعدهم .

٦ ــ تم مرة أخرى تطبيق أدوات الدراسة بعد تغيير مواقع التلاميذ .

الخطوات الاجرائية لتطبيق الدراسة

في هذه الدراسة تم ما يلي

١ ــ قام الباحث بملاحظة التفاعل بين تلاميذ الفصل أولا لتحديد أكثر التلاميذ تفاعلا .

٢ ــ ثم قام بتغيير مواقع بعض هؤلاء التلاميذ من المقاعد الأمامية إلى الخلفية كما قام بتغيير معاكس لغير المشاركين إلى مقاعد أمامية .

٣ ــ في نفس الوقت تم حصر درجات هؤلاء التلاميذ (من النوعين) قبل وبعد تغيير مواقعهم .

٤ ــ كما تم في نفس الوقت حصر معدلات الثناء والنقد والحصول على فرص المشاركة للتلاميذ .

المعالجة الاحصائية

أولا : بالنسبة للملاحظات الخاصة بحالات النقد ،والثناء ، وفرص المشاركة تتضمن الملاحظات بيان وجود حالة أو عدم وجودها (مثال : نقد ، لا نقد) بالنسبة لفئتي العينة التي طبقت عليها الدراسة ، الفئة الأولى هم التلاميذ القريبين من موقع المعلم والفئة الثانية التلاميذ البعيدين عن المعلم .

وقد عرضت البيانات في جداول تبين تكرار الحالات الايجابية والسلبية في كل من النقد، والثناء، فرص المشاركة في أنشطة الصف والنسب المئوية لكل منها .

وللتعرف على الدلالة الاحصائية للتباين بين الحالات الايجابية والسلبية لكل من فئتي العينة (قريبين من المعلم ، بعيدين عنه) استخدم اختبار (كا^{2}) .

ثانياً : بالنسبة للمستوى التحصيلي والمساهمة .

للمقارنة بين المستوى التحصيلي للتلاميذ وهم في مقاعد قريبة من المعلم ، ومستواهم التحصيلي بعد نقلهم إلى مقاعد بعيدة عن المعلم استخدم اختبار (ت) بعد استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري . وذلك للتعرف على مقدار التباين بين المستويين التحصيلين وذلك بفرض ثبات المتغيرات الأخرى وهي المعلم وطرق التدريس ومستوى الاختبارات التحصيلية والبيئة التربوية .

نتائج الجانب الميداني من الدراسة

قام الباحث بتسجيل ملاحظاته على ثلاث فترات قبل تغيير مواقع التلاميذ (التجربة الأولى) كما قام بتسجيل الملاحظات على ثلاث فترات أيضا بعد تغيير أماكن التلاميذ من مواقع قريبة من المدرس إلى مواقع بعيدة عنه وبالعكس (التجربة الثانية) . وقد كان هدف هذه الملاحظات هو تحديد ما يحصل عليه كل تلميذ في المواقع المركزي من فرص المشاركة في النشاط ، والنقد من قبل المدرس والثناء من المدرس . وفيما يلي نتائج هذه الملاحظات في كل من التجربتين :

أولاً : **نتائج الملاحظة حول فرص النشاط**

يبين الجدولان ١ ، ٢ نتائج الملاحظات حول حصول الطلاب على فرص المشاركة في النشاط من قبل المدرس في الأماكن المركزية (القريبة من موقع المدرس) والأماكن اللامركزية (البعيدة عن موقع المدرس) ومن البيانات الأولية يمكن استنباط النتائج التالية :

١ ــ ظهور فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لاجمالي ملاحظات فرص المشاركة في النشاط في التجربة الأولى . وذلك عند مستوى ١٪ ومستوى ٥٪ حيث يستدل من قيمة (مربع كاي) أن معدل حصول الطلاب على فرص المشاركة من قبل المدرس في الأماكن المركزية من الفصول الدراسية يكون أكبر من معدل ذلك بالنسبة للطلبة المتواجدين في الأماكن البعيدة .

٢ ــ كما يستدل من قيمة مربع كاى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لاجمالي ملاحظات فرص المشاركة في النشاط في التجربة الثانية وذلك عند مستوى ١٪ ومستوى ٥٪ أي عند تغيير مواقع الطلبة من المواقع المركزية الى المواقع اللامركزية وبالعكس ، هذا يعني أن الطلبة الذين كانوا متواجدين في مواقع لا مركزية ونقلوا إلى مواقع مركزية زادت فيه فرص حصولهم على فرص المشاركة عما قبل عندما كانوا متواجدين في مواقع لامركزية ، في حين أن

الطلبة الذين كانوا متواجدين في مواقع مركزية ونقلوا إلى مواقع لا مركزيةقلت نسبة فرص حصولهم على فرص المشاركة . هذا اذن يشير إلى وجود أثر لموقع التلميذ على فرص الحصول على المشاركة من قبل المدرس ، كما يشير هذا الأمر أيضا إلى أن كثير من المعلمين لا يقومون بحفز وتشجيع الطلبة في الأماكن اللامركزية (البعيدة) مما يزيد من فرص انصرافهم عن الدروس . هذا يتفق مع ما توصل إليه كثير من الدراسات السابقة مثل دراسة آدمز وبيدل سنة ١٩٧٠ ودراسة رست سنة ١٩٧٠ وكونيا سنة ١٩٧٣ .

جدول (١)

يبين نتائج الملاحظات حول أثر موقع التلميذ على حصوله على فرص المشاركة باستخدام اختبار مربع كاي (التجربة الأولى)

المتغير / الموقع	فرص مشاركة	لا فرص مشاركة	المجموع
موقع مركزي	١٩٢	١١٦	٣٠٨
موقع لامركزي	١٥٧	١٧١	٣٢٨
المجموع	**٣٤٩**	**٢٨٧**	**٦٣٦**

قيمة مربع كاي = ١٣,٤٣* درجات الحرية = ١ .

جدول (٢)

يبين نتائج الملاحظات حول أثر موقع التلميذ على حصوله على فرص المشاركة باستخدام مربع كاي (التجربة الثانية)

المتغير / الموقع	فرص مشاركة	لا فرص مشاركة	المجموع
موقع مركزي	١٥٤	١١٨	٢٧٢
موقع لامركزي	١١٠	١٦٥	٢٧٥
المجموع	**٢٦٤**	**٢٨٣**	**٥٤٧**

قيمة مربع كاي = ١٥,١٢٣* درجات الحرية = ١ .

* دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ .

** دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ .

ثانياً : نتائج الملاحظة حول التعرض لنقد المدرس :

يترتب على مشاركة الطالب في الأنشطة الصفية بتوجيه من المعلم تعرض الطالب للنقد أو الثناء من قبل المدرس . ويبين الجدولان ٣ ، ٤ نتائج الملاحظات التي تمت في مختلف الصفوف حول ما يتعرض إليه الطلبة من نقد المدرس في كل من التجربتين الأولى والثانية (قبل وبعد تبديل المواقع) . ومن بيانات الجدولين المشار إليهما يمكن استخلاص النتائج التالية :

١ ــ لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية في مجال التعرض للنقد بين فئة الطلبة في الأماكن المركزية ونضراءهم في الأماكن اللامركزية في التجربة الأولى حيث يستدل من قيمة (مربع كاي) عدم وجود مثل هذه الفروق سواء عند مستوى ١٪ أو عند مستوى ٥٪ .

٢ ــ كذلك يستدل من قيمة (مربع كاي) عدم ظهور فروق ذات دلالة احصائية في مجال التعرض للنقد بين فئة طلبة الأماكن المركزية وفئة طلبة الأماكن اللامركزية في التجربة الثانية أيضاً .

ويلاحظ من بيانات نتائج الملاحظات الخاصة بالنقد .. أن حالات التعرض للنقد نادرة الحدوث خلال التجربتين كما يستدل منها عدم وجود أي أثر لموقع التلميذ على التعرض لنقد المدرس من عدمه .

جدول (٣)

يبين نتائج الملاحظات حول أثر موقع التلميذ على تعرضه لنقد المدرس باستخدام اختبار مربع كاي (التجربة الأولى)

المتغير / الموقع	نقد	لا نقد	المجموع
موقع مركزي	٩	٢٩٠	٢٩٩
موقع لامركزي	٩	٣١٩	٣٢٨
المجموع	٣٤٩	٦٠٩	٦٣٦

قيمة مربع كاي = ٣٩,٧ درجات الحرية =١

جدول (٤)

يبين نتائج الملاحظات حول أثر موقع التلميذ على تعرضه لنقد المدرس
باستخدام اختبار مربع كاي (التجربة الثانية)

المتغير / الموقع	نقد	لانقد	المجموع
موقع مركزي	٧	٢٨٣	٢٩٠
موقع لامركزي	٦	٢٧٨	٢٨٤
المجموع	١٣	٥٦١	٥٧٤

قيمة مربع كاي = ٥٨,٧ . درجات الحرية = ١ .

ثالثاً : نتائج الملاحظات حول التعرض للثناء :

فيما يتعلق باختيار الملاحظات التي تم جمعها في مجال التعرض لثناء المدرس تجدر الإشارة إلى أنه نظراً لعدم إمكانية تطبيق اختبار (مربع كاي) الذي يرجع إلى صغر عدد المتغيرات في بعض الخلايا، فقد وجد الباحث أنه من الأجدر عرض جدولي البيانات المرتبطة بها دون التعرض لها بالتحليل (جدول ٥ ـ ٦) .

جدول (٥)

يبين نتائج الملاحظات حول أثر موقع
التلميذ على تعرضه للثناء (التجربة الأولى)

المتغير / الموقع	ثناء	لا ثناء	المجموع
موقع مركزي	٤	٢٩٥	٢٩٩
موقع لامركزي	٣	٣٢٥	٣٢٨
المجموع	٧	٦٢٠	٦٢٧

جدول (٦)

يبين نتائج الملاحظات حول أثر موقع
التلميذ على تعرضه للثناء (التجربة الثانية)

المتغير / الموقع	ثناء	لا ثناء	المجموع
موقع مركزي	١	٢٧١	٢٧٢
موقع لامركزي	٢	٢٧٢	٢٧٤
المجموع	٣	٥٤٣	٥٤٦

رابعاً : مقارنة نتائج التحصيل للطلبة (مرتفعي التحصيل) قبل وبعد نقلهم من مواقع مركزية إلى مواقع غير مركزية :

يبين الجدول رقم (٧) نتائج مقارنة مستويات التحصيل لمجموعة الطلبة مرتفعي التحصيل قبل وبعد نقلهم من مواقعهم المركزية (الأمامية) إلى المواقع الخلفية وذلك بقصد التعرف على ما إذا كان سيكون لمثل هذا النقل إلى المواقع الخلفية أي تأثير على التحصيل لهذه الفئة من التلاميذ .

وباستقصاء نتائج الجدول المشار إليه يمكن استخلاص ما يلي :

وجود فرق في متوسطات التحصيل لهذه الفئة من التلاميذ بعد النقل إلى المواقع الجديدة ويستدل من قيمة ت (2.2-) بدرجات حرية ٥٦ أن هذا الفرق له دلالة احصائية عند مستوى 0.05 مما يدل على تأثر تحصيل التلاميذ المرتفعي التحصيل عندما يتم نقلهم إلى مواقع خلفية مما يدل على وجود أثر للموقع داخل الفصل الدراسي وخاصة على التلاميذ المرتفعي التحصيل .

خامساً : مقارنة نتائج التحصيل للطلبة (منخفضي التحصيل) قبل وبعد نقلهم من المواقع غير المركزية إلى المواقع المركزية الأمامية :

يبين الجدول رقم (٨) نتائج مقارنة مستويات التحصيل لمجموعة الطلبة منخفضي التحصيل قبل وبعد نقلهم من مواقع غير المركزية إلى مواقع أمامية وذلك بقصد التعرف على مدى وجود أثر لمثل هذا النقل على التحصيل الدراسي لهذه الفئة من التلاميذ .

جدول (٧)

مقارنة نتائج درجات الطلبة مرتفعي التحصيل قبل وبعد النقل لمراقع خلفية باستخدام اختبار (ت)

الدرجة قبل النقل	الدرجة بعد النقل
٨٠	٨١
٩٦	٩٤
٨٨	٦٩
٨٤	٨٤
٩٦	٨٠
٩٦	٨٠
٤٤	١٩
٦٤	٥٠
٧٦	٧٤
١٠٠	٨٥
١٠٠	٥٠
٩٦	٩٨
٨٨	٩٤
٩٨	٩٧
٩٢	٩٨
٦٠	٥٠
٨٤	٦٠
٩٦	٧٢
٨٤	٧٢
٨٠	٧٩
٧٢	٦٤
١٠٠	٩٤
٦٠	٥٣
٦٠	٦٧
٨٨	٧٨
٦٠	٥٨
٨٩	٨١
٥٦	٥٢
٥٢	٥٠

ت = 2.2-** N=29 درجات الحرية = 56 .

جدول رقم (٨)

مقارنة نتائج درجات الطلبة منخفضي التحصيل قبل وبعد النقل لمواقع أمامية باستخدام اختبار (ت)

الدرجة قبل النقل	الدرجة بعد النقل
٨٠	٥٢
٧٢	٤٤
٦٤	٤٠
٣٢	٣٨
٦٤	٣٠
٥٢	٧٩
٩٦	٣٩
٥٦	٦٦
٩٦	٦٦
٩٢	٩٣
٧٢	٩٢
٩٦	٩٤
٩٦	٨٩
٨٠	٩٠
٨٤	٥٦
٧٢	٧٩
٧٦	٧٩
٧٦	٥١
٦٤	٤٤
٣٨	٧٢
٧٦	٦٤
٥٦	٤٢
٥٦	٦٥
٥٦	٥١
٦٨	٥٢
٦٠	٥٠
٧٢	٥٠
٥٦	٥٨
٤٠	٣٤

ت = 1.698 N=29 درجات الحرية = 56

* دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ .

** دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٥ .

وباستقصاء نتائج هذا الجدول يمكن استنتاج ما يلي :

يستدل من قيمة ت (1.698) بدرجات حرية ٥٦ أنه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى 0.05 يمكن معه رفض هذه الفرضية وأن مثل هذا النقل لهذه الفئة من التلاميذ لم يكن له أثره على ارتفاع تحصيل التلاميذ . هذا يشير إلى أن أثر النقل من موقع داخل الفصل الدراسي إلى آخر يكون أثره واضحا على تلاميذ التحصيل العالي دون غيرهم من بقية التلاميذ .

سادساً : مقارنة مشاركة الطلبة (المتميزين بالمشاركة) قبل وبعد نقلهم إلى مواقع خلفية غير مركزية :-

يبين الجدول رقم (٩) نتائج ملاحظة تفاعل ومشاركة التلاميذ (المتميزين بالمشاركة) قبل وبعد نقلهم من مواقع بعيدة غير مركزية . وبدراسة بيانات الجدول المشار إليه يمكن ملاحظة أن هؤلاء التلاميذ لم تتأثر مشاركتهم بنقلهم إلى مواقع خلفية حيث يستدل من قيمة ت (0.814 -) أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مشاركات التلاميذ قبل وبعد النقل (درجات حرية = ٥٦) .

سابعاً : مقارنة مشاركة الطلبة (غير المشاركين) قبل وبعد نقلهم إلى مواقع أمامية (مركزية) :

يبين الجدول رقم (١٠) نتائج ملاحظة تفاعل ومشاركة التلاميذ المتميزين بقلة اسهامهم في المشاركة قبل وبعد نقلهم إلى مواقع مركزية وذلك لتحديد مدى تأثير مثل هذا النقل على ارتفاع نسبة مشاركة هؤلاء عندما يصبحون في مواقع قريبة من المدرس . ويستدل من قيمة ت أنه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط مشاركة هذه الفئة من التلاميذ قبل وبعد النقل إلى مواقع مركزية مما يؤدي إلى قبول الفرضية . وبدراسة بيانات هذا الجدول ان اسهامات هؤلاء التلاميذ ظل منخفضا حتى بعد النقل بل ويلاحظ انخفاضها عما كانت عليه قبل النقل (من متوسط ٣,٩ إلى متوسط ٢,٨٧) مما يمكن من الاشارة بأن التلاميذ المتميزين بقلة المشاركة لا يكون لنقلهم إلى مواقع مركزية أي أثر على ارتفاع مشاركتهم وهذا يتطابق مع ما توصل إليه كونيا في دراسته التي أجراها عام ١٩٧٣م .

جدول (٩)

مقارنة مشاركات التلاميذ (المشاركين)
قبل وبعد النقل إلى مقاعد خلفية
باستخدام اختبار (ت)

عدد المشاركات قبل النقل	عدد المشاركات بعد النقل
١٠	٣
٢٨	١٠
١٥	٥
٥	٢٨
٦	١
٩	٢
١٠	٣
١١	٠
١٥	٥
٢١	٢٩
٦	٤
٢٠	٨
١٠	١٨
١٤	١
١٢	٠
٧	١١
٧	١٣
٥	١
٤	٠
٦	٧
٥	٣
٣	٥
٣	٩
٢	١٤
٢	٠
٩	١
٣	٢
٢	٧
١	١٨
متوسط : ٨,٦٧	متوسط = ٧,٥٧

ت = 0.03- درجات الحرية = 56 ن = 29 .

جدول (١٠)

مقارنة مشاركات التلاميذ (غير المشاركين)
قبل وبعد النقل إلى مقاعد أمامية
باستخدام اختبار (ت)

عدد المشاركات قبل النقل	عدد المشاركات بعد النقل
٠	٩
٦	٥
٤	٥
١	١
٥	٠
٠	١
٤	٨
٢	١
١٨	٥
٨	١
٥	٤
٢	٥
٠	٠
٣	٣
٠	١
٣	٤
٣	٠
٠	٣
٠	٠
٠	١
٥	٢
٠	٧
٢	٨
٢	٣
٣	١
٠	١١
٣	١٧
١	٢
٤	٢
٢	٨
متوسط = ٣,٩٠	متوسط = ٢,٨٧

ت = 1.126 درجات الحرية = 58 N = 30

خلاصة النتائج والتوصيات

أولا : خلاصة النتائج

باستقراء نتائج الدراسة الميدانية يمكن استنباط النتائج التالية :

١ ــ يؤثر موقع التلميذ في الصف (في المواقع المركزية وغير المركزية ، في مدى حصوله داخل الفصل الدراسي على فرص المشاركة من قبل المدرس، فكلما كان التلميذ قريبا من المدرس كلما ازدادت فرص مشاركته، مثل هذا التأثير يكون وارداً سواء كان جلوس التلميذ في مقعده اختياريا (التجربة الأولى) أو إجبارياً (التجربة الثانية) .

٢ ــ لا يوجد أي أثر لموقع التلميذ على إمكانية تعرضه لنقد المدرس له إذا لم توجد أية فروق احصائية في مجال التعرض للنقد بين التلاميذ المتواجدين في المقاعد المركزية والمقاعد اللامركزية وسواء قبل تغيير الأماكن (التجربة الأولى) أو بعد تغيير هذه الأماكن .

٣ ــ يساعد قرب الطلبة المرتفعي التحصيل من موقع المعلم (في الأماكن المركزية) على ارتفاع مستوى تحصيله العلمي (وخاصة بالنسبة للطلبة الذين يتميزون بارتفاع مستوياتهم التحصيلية) كما أن المستوى التحصيلي لهذه الفئة من التلاميذ تتأثر بشكل ملحوظ خاصة عندما يتم نقلهم من المواقع الأمامية إلى مواقع خلفية . أما الطلبة الذين يتميزون بانخفاض مستوياتهم التحصيلية ويتم نقلهم من مواقعهم الأساسية إلى مواقع مركزية فإنه لا يكون لمثل هذا النقل أي تأثير على ارتفاع مستوياتهم التحصيلية .

٤ ــ لا يوجد أي تأثير لموقع التلميذ على اسهامات مختلف فئات التلاميذ في المشاركة بأنشطة الصف وأن نقلهم من مواقع أمامية إلى مواقع خلفية والعكس لا يؤدي إلى ارتفاع أو انخفاض هذه الاسهامات .

ثانياً : التوصيات

١ ــ أن برامج اعداد المعلمين في معاهد وكليات التربية لا تهتم للأسف باعطاء اعتباراً كافيا لظاهرة أثر الموقع على التحصيل الدراسي وتعرض التلاميذ للنقد والثناء ومدى اسهاماتهم في أنشطة الفصل المختلفة . فهي لا تعمل على لفت انتباه مدرسي المستقبل للعمل على كل ما يساعد على التقليل من خطورة هذه الظاهرة التي تؤثر بلاشك على أداء التلاميذ . لذلك فإنه من المأمول أن :ـ

يأخذ المسئولون القائمون على هذه البرامج النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة بنظر الاعتبار بما يضمن اعداد أفضل للمدرسين وذلك بايجاد بعض المقررات التي تلفت انتباه

المدرسين إلى مثل هذه الظاهرة والتي تعمل في نفس الوقت على تزويدهم بالمهارات اللازمة للتقليل من أثرها مثل أهمية العمل على توزيع فرص المشاركة في أنشطة الفصل وتوزيع الجهد التدريسي على مختلف أرجاء الفصل بعدالة وما إلى غير ذلك من المهارات .

٢ ــ كما لوحظ من خلال كثير من الدراسات السابقة (سومر) فإن الشكل التقليدي لتنظيم مقاعد الفصل يكون له أثره في عدم عدالة المدرس في توزيع جهده التدريسي على مختلف التلاميذ (فرص المشاركة والنقد والثناء) . وحيث أن هذا التنظيم هو السائد في الفصول الدراسية في مدارس الكويت فإن الدراسة توصي بضرورة العمل على الأخذ بالأشكال الأخرى لتنظيم المقاعد والتي من شأنها ضمان حسن توزيع مثل هذا الجهد التدريسي بعدالة من قبل المدرس. من هذه الأشكال التي توصي بها هذه الدراسة هي شكل حدوة الحصان (المبين أدناه) الذي يضمن فرص أفضل للمدرس لرؤية أكبر عدد من التلاميذ .

المعلم .

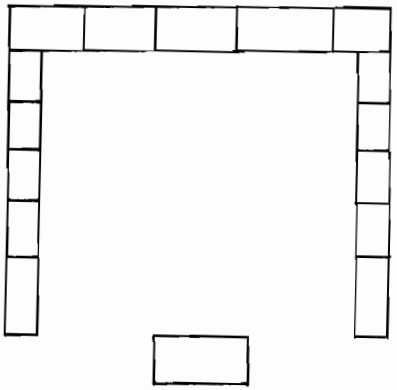

٣ ــ أخيراً يوصي الباحث باجراء دراسات أخرى للكشف عن التغيرات المختلفة المؤثرة في المشاركة والتحصيل والمساهمة وعلامة هذه المتغيرات بموقع التلميذ بالنسبة لموقع المعلم وذلك في الفصول ذات التنظيم التقليدي للمقاعد والفصول ذات التنظيمات الأخرى غير التقليدية لهذه المقاعد .

References

1. Adams, R. "Location as a Function of Instructional Interaction" **Mervill-Palmer Querterly of Behavior and Development,** Oct. 1969, 15: 309-321.
2. Adams, R. and Biddle, B. **"Realities of Teaching: Explorations with Video-Tapes"** N.Y.: Holt, Rinehart and winston, 1970.
3. Al-HAJRI, A. "Effect of Seat Position On School Performance Of Kuwait Students" (Doctoral Dissertation, University of Missouri, 1981).
4. Becker, F., Sommer, R., Bee, J.; and Oxley, B. "College Classroom Ecology". **Sociometry,** 1973, 36: 514-525.
5. Delfes, P. and Jackson, B. "Teacher Pupil Interaction as a Function of Location in the Classroom" Perceptual and Motor Skills, 1971, 23: 747-752.
6. Good, T. and Broopy, J. **"Educational Psychology: A realistic Approach"** N.Y.: Holt, Rinehart and Winston, 1980.
7. Hawkins, S. "Seating: A New Look at An Old Technique" **Audio-Visual Instruction,** Journal, 1974, Sup. 13-14.
8. Kelley, C. "The Relationship Between Distance from the Instructor and Grades Received" (Doctoral Dissertation, Texas A & M University, 1977).
9. Kinarthy, E. "The Effect of Seating Position on Performance and Personality in a College Classroom". (Doctoral Dissertation, University of S. California 1975).
10. Moxey, K. "The Relationship of the Seating Cjoice of College Students to Academic Achievement and Certain Personality Factors". (Doctroal Diss. N. Texas State University, 1966).
11. Koneya, M. "The Relationship Between Verbal Interaction and seat location of members of large groups (Doctroal Diss., Uni. of Deuver, 1973).
12. Koneya, M. "Location and Interaction in Row - and - column Seating arrngement" **Environment and Behavior,** 1976, 8#2: 265-282.
13. Rist, R.C. "Student Social Class and Teacher Expectations: The Self Fulfilling Prophecy in Ghetto Education" Harvard Educational Review, Aug. 1970, 403: 411-451.
14. Schebel, A. and Cherlin, D. "Physical and Social Distancing in Teacher Pupil Relationship" **Journal of Ed. Pshychology,** 1972, 63: 543-550.
15. Sommer, R. "Effects of Classroom Environment on Student Learning" Davis, CA: University of California, 1965 (ERIC DOCUMENT).
16. Terrace, Haj and parker, S. **"Psychological Stattistics"** Volume # S. Individual Learning Systems, Inc. 1975.
16. Walberg, J. "Physical and Psychological Distance in the Classroom" The School Review, 1969, 77: 64-70.

18. Wulf, K. "Relationship of Assigned Classroom Seating Area To Achievement Variables" San Fransisco, CA: Annual Meeting of the American Educational Research Association, 1976 (ERIC DOCUMENT).